مدرج المتن ان يذكر في متن الحديث وفي هذا القسم من مدرج الاسناد لم يذكر في متن منه
الحديث ما ليس منه بل ذكر في اسناد الحديث فاين هذا من ذاك قوله هذا هو المقلوب
اي قسم من اقسام قوله وقد يقع القلب في المتن انما جعل القلب في الاسما اصلا لانه بصدد
بيان الطعن في الراوي قوله عند مسلم اي من طريق ابي هريرة وعنده من غيره على الاصل
فلو قال في بعض طرق مسلم لكان اوضح قوله بابداله من اضافة المصدر الى الفاعل واليه اسناد
بقوله اي الراوي والمفعول محذوف اي بابدال الراوي الشيخ المروي عنه او بعضهم المروي
فيكون شاملا لمضطرب المتن ايضا قوله وهو يقع في الاسناد غالبا ويلزم منه ان يكون الحديث
ضعيفا لاشعاره بانه لم يضبط كذا ذكره الجزري قوله لكن قل ان يحكم المحدث استدراك
عما يتوهم من انه يجوز ان يكون قليلا في نفسه وكثيرا باعتبار حكم المحدث به فاندفع ما قيل ان
التقليل يفهم من قوله غالبا وكذا من قوله وقد يقع اه كما لا يخفى قوله قل ان يحكم المحدث اه
فيه ان ذلك وظيفة المجتهد في الحكم انتهى وفيه ان المحدث من جملة المجتهدين قوله وقد يقع الابدال
عمدا جعل هذا القسم من اقسام الابدال ولم يجعل من اقسام القلب كما جعل بعض منها لان
منها تسمية بابدال اكثر من مناسبة بالقلب قيل الانسب جعله من اقسام المركب من
القلب والابدال كما جعله السخاوي لان فيه من تركيب متن الاسناد آخر والجواب ان المتن
الاصلي هنا ابدال اسناد متن باسناد متن آخر من غير ان يلاحظ تركيبه بمتن اسناد
آخر فلهذا جعله من اقسام الابدال لا من اقسام القلب ولا من اقسام المركب من القلب والابدال
قوله كما وقع للبخاري وذلك انه لما قدم بغداد سمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى
مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد متن آخر
واسناد ذلك المتن لهذا او دفعوا الى عشرة انفس لكل عشرة احاديث فقالوا اذا قعد

المجلس

المجلس تلقون ذلك على البخاري فانعقد المجلس وحضر اصحاب الحديث من اهل بغداد وغيرهم من
الغرباء فلما اطمئن المجلس تقدم واحد من العشرة فسال عن حديث فقال البخاري لا اعرفه
ثم ساله عن حديث آخر فقال لا اعرفه فما زال يساله حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول
لا اعرفه فكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم من الاحاديث
المقلوبة الاسانيد والبخاري لا يزيدهم على لا اعرفه فلما علم انهم قد فرغوا من سوالهم التفت
الى الاول فقال اما حديثك الاول فاسناده كذا والثاني كذا اه فرد كل متن الى اسناده وكل
اسناد الى متنه وفعل بالاخر مثل ذلك وهكذا الى تمام العشرة واقر له الناس كلهم بالحفظ
واذعنوا بالاتفاق وعلو المنزلة والكمال فصار البخاري مسلما عند الخاص والعام هكذا ذكروا
القصة قوله والعقيلي مثاله ما ذكره مسلم بن قاسم في ترجمته انه كان لا يخرج اصله لمن يجيئه من
اصحاب الحديث بل يقول له اقرا في كتابك فانكرنا ذلك وقلنا اما ان يكون من احفظ الناس
او من اكذبهم ثم عمدنا الى كتابة احاديث من روايته بعد ان بدلنا منها الفاظا وزدنا
فيها الفاظا وتركنا منها احاديث صحيحة واتينا بها والتمسنا منه استماعها فقال لي
اقرا فقراتها عليه فلما انتهيت الى الزيادة والنقصان فطن واخذ من الكتاب فالحق فيه بخطه
النقص وضرب على الزيادة وصححها كما كانت ثم قراها علينا وقد طابت انفسنا وعلمنا انه من
احفظ الناس ذكره السخاوي قوله وشرطه اي الابدال عمدا ان لا يبقى المبدل على صورته
لئلا يظن انه ورد كذلك قوله فان كانت ذلك بالنسبة الى النقط فالمصحف مثال ذلك ما نقل
عن الدارقطني ان محمد ابن المثنى اخبر ابو موسى العنزي حدث بحديث النبي عليه السلام
لا ياتي احدكم يوم القيمة ببقرة لها خوار فقال في هذا الحديث او شاة تنعر بالنون والتحقيق
انه تيعر بالمثناة التحتية اي تصيح قوله وان كان بالنسبة الى الشكل فالمحرف بعضهم لم يفرق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)